ولا بد لبني آدم من العصرة

يرد بيان القاضي عياض للمراد المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم في قال اذا اراد
ان ياتي اهله بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فانه ان قدر بينهما في ذلك الوقت ولد من ذلك الجماع لم يضره الشيطان
ابدا فان المراد انه لا يطعن فيه عند ولادته بخلاف غيره وهذا
اي عدم قربه من نبينا صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون في خصوص
ابليس فلا ينافي ما تقدم عن الحافظ ابن حجر ان عدم الانتفاع صلى
الله عليه وسلم في ليلته بوضع عفريت من الجن يده في فيه على
تسليم صحته وصاحب الكشاف اخرج الحق وسكت الطعن عن خصيصة
وقال المراد به طمع الشيطان في اغوائه وتبعه القاضي على ذلك وسياتي
في شق صدره صلى الله عليه وسلم كلام يتعلق بذلك • وفي كلام الشيخ
محيي الدين ابن العربي اعلم انه لا بد لجميع بني ادم من العصرة والالم
بعد يجي اليه قولهم الحنن لا المراد انتقاله الى البرزخ فلا بد له
من الالم اوانه سوال منكر ونكير فاذا بعث فلا بد من الم الخوف على
نفسه او غيره واول الالام في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صارخا
لا يجد منفعا رفقة الرحم وسخونته فيضربه الهواء عند خروجه
من الرحم فيحس بالم البرد فيبكي فان كان هنا اخذ حظه من البلا
وقال بعد ذلك في قوله حكاية عن عيسى عليه السلام والسلام
على يوم ولدت معناه السلامة من ابليس الموكل بطعن الاطفال
عند الولادة حين يصرخ الولد اذا اخرج من طعنته فلم يصرخ
عيسى بل وقع ساجدا لله حين خرج قلت قيل هذا مع قوله ان
استهلال المولود وصراخه حين يولد سببه الم البرد الذي يجده
عند مفارقه سخونة الرحم وقوله بل وقع ساجدا يدل على ان سجوده
نبينا صلى الله عليه وسلم حين ولادته ليس من خصايصه والله اعلم • وذكر
ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبيد الله
ابن جحش كانوا يجتمعون الى صنم فدخلوا عليه ليلة ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فراوه منكسا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه
فردوه الى حاله فانقلب انقلابا عنيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة

فقالوا

وانشق ايوان كسرى

فقالوا لو ان هذا الامر حادث ثم انشد بعضهم ابياتا يخاطب بها الصنم
ويتعجب من امره ويسال فيها عن سبب تنكسه فسمع هاتفا من جوف الصنم
بصوت جهير من يفخم وهو يقول هذا البيت بصوت عربي فصيح
تردى لمولود انارت بنوره • جميع فجاج الارض بالشرق والغرب
• والى ذلك اشار صاحب الهمزية رحمه الله بقوله •
وتوالت بشرى الهواتف ان قد • ولد المصطفى وحق الهناء •
اي تتابعت بشارة الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته
ولا يرى شخصه بانه قد ولد المصطفى الحقيق على الخلق كلهم وثبت
لهم الفرح والسرور • وليلة ولادته صلى الله عليه وسلم تزلزلت
الكعبة ولم تسكن ثلاثة ايام ولياليهن وكان ذلك اول علامة
رات قريش من مولد النبي صلى الله عليه وسلم • وارتجس اي اضطرب
وانشق ايوان كسرى انوشروان ومعنى انوشروان مجدد الملك
اي وكان بناء محكما مبنيا بالاحجار الكبار والجص بحيث لا يعمل فيه
الفوس مكث في بنايه نيفا وعشرين سنة اي وسمع لشقه صوت
هائل وسقط من ذلك الايوان اربع عشرة شرفة اي بضم الشين
المعجمة وسكون الراء اي وليس ذلك لخلل في بنايه وانما اراد الله
تعالى ان يكون ذلك اية لنبيه صلى الله عليه وسلم باقية على وجه
الدهر • اي وذكر ان الرشيد امر وزيره يحيى بن خالد البرمكي
والد جعفر والفضل بهدم ايوان كسرى فقال له يحيى لا تهدم بناء
دل على فخامة شان بانيه فقال بلى يا مجوسي ثم امر بنقضه فقدر له نفقة
على هدمه فاستكثرها الرشيد فقال له يحيى ليس يحسن بك ان تعجز
عن هدم شي بناه غيرك هذا والذي رايته في بعض المجاميع ان
المنصور لما بنى بغداد احب ان ينقض ايوان كسرى [illegible]
[illegible] فاستشار خالد بن برمك فنهاه وقال هو اية
الاسلام ومن راه علم ان من هذا بناءه لا يزول امره وهو مصلى علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه والمونة في نقضه اكثر من الانفاق عليه ولا مانع
من تكرر طلب نقضه من المنصور ومن ولده الرشيد واما قال الرشيد